

## شرح رياض الصالحين باب(23) فضل ضعفة المسلمين والقراء والخاملين (2) حديث "هذا خير من ملء الأرض من هذا"

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلی واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبینا محمد وعلیه واصحابه اجمعین اما بعد فقد جاء في الصحيحین من حديث ابی عباس سهل بن سعد الساعدي رضی الله تعالی عنہ - 00:00:00  
ان النبی صلی الله علیه وسلم قال لرجل عنده مرا انه مرجل علی النبی صلی الله علیه وسلم فقال لرجل عنده مرا رأیک فی هذا وقد جاء فی بعض الروایات ان المسوؤل هو ابو ذر رضی الله تعالی عنہ - 00:00:19  
فقال المسوؤل فی اجابة النبی صلی الله علیه وسلم ما رأیک فی هذا قال رجل من اشراف الناس يعني من علیتهم واصحاب المنزلة  
فیهم والشرف فی الناس يكتسب بأسباب عديدة - 00:00:41  
فقد يكون الشرف بالنسبة وقد يكون الشرف بالمال وقد يكون الشرف بالحسب وقد يكون الشرف صفات بالشخص ترفعه بين الناس  
وقد يكون الشرف بالمنصب وهذا يختلف باختلاف الزمان والمکان والمقصود انه وصفه بهذا الوصف الذي يدل على علوه - 00:01:02  
فی نظر الناس وارتفاع مكانه فقال رجل من اشراف الناس ثم قال هذا والله حری ان خطب ان ينكح وان شفع ان يشفع وان قال ان  
يسمع له ثم مر - 00:01:28  
رجل اخر بالنبی صلی الله علیه وسلم فقال لي الرجل الذي سأله اولا ما رأیک فی هذا يعني ما الذي ترى فی شأن هذا؟ فقال هذا يا  
رسول الله فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين - 00:01:49  
هذا رجل من فقراء المسلمين فليس عنده مال ولا ما يرفعه عند الناس ثم بين من حاله وقال هذا حری ان خطب ان لا ينكح خلاف  
الاول وان شفع الا يشفع - 00:02:08  
وان قال الا يسمع له فقال النبی صلی الله علیه وسلم بعد هذه بعد هاتين الاجابتین عن هذین الرجلین قال صلی الله علیه وسلم لمن  
سأله ولمن حضره قال صلی الله علیه وسلم هذا - 00:02:26  
ای الاخیر الذي وصف بانه من فقراء المسلمين وانه حری اذا خطب الا ينكح اذا شفع الا يشفع اذا قال الا يسمع قال هذا خیر من ملء  
الارض من مثل هذا - 00:02:45  
هذا خیر من ملء الارض من مثل هذا والظاهر والله تعالی اعلم ان كلاه ان كلیهما مسلم لان المفاضلة لا تكون بين مسلم وكافر فکما قال  
الله تعالی والعبد مؤمن خیر من مشرك ولو اعجبکم - 00:03:03  
فلا يأتي في الذهن ان هذا كافر وهذا مسلم بل كلاهما من اهل الاسلام وانما تفاضل بما في قلوبهما من الاعمال فالتفاضل بين الناس  
ليس بالصورة ولا بالحسب ولا بالنسبة ولا بالمال - 00:03:28  
ولا بكثرة الذکر وعلو الشأن في الدنيا انما التفاضل حقيقة هو بما في قلوب الخلق وذاك لا يعلمه الا الله جل في علاه قال الله تعالی ان  
اکرمکم عند الله اتقاکم - 00:03:48  
الموازنة بين الناس لا تكون بالظاهر ولا تكون بما اعطی الله تعالی الشخص من امر الدنيا فامور الدنيا ليست هي محل العلو والتميز  
انما العلو يتمیز بما يكون مع الانسان من تقوی الله عز وجل في قلبه وصالح العمل - 00:04:05

فانه يأتي يوم القيمة ليس معه شيء فإذا كان قد ترك الانسان كل ما يكون من شأن الدنيا وراء ظهره. ويأتي يوم القيمة ليس ما عليه لباس حافيا كما خلقه الله تعالى غير مختون - 00:04:29

فبماذا يتفاصلون؟ يتفاصلون بالاعمال التي هي قرينتهم وكل انسان الزمان طائر في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاء منشورا لهذا نبه النبي صلى الله عليه وسلم على هذا المعنى - 00:04:49

لان لا يغتر الناس بالمظاهر فليس التقدم عند الله عز وجل بشيء من امر الدنيا. مهما كان كثيرا او عظيما او كبيرا او جليلا فان التقدم عند الله عز وجل - 00:05:07

للقلب وصالح العمل ولهذا سير قطع المسافة الى الله عز وجل لا ليس بالصور والاشكال انما هو القلوب والاعمال قطع المسافة بالقلوب الىك لا بالسير فوق مراكب الركبان ليس السير الى الله عز وجل تقطع المسافة اليه بالصور والاشكال انما بالعمل - 00:05:23

فكم من ضعيف الحال هو عند الله كريم هو عند الله عز وجل كريم المقام رب اشعت اغبر ذي طمرين لو اقسم على الله لابره. وهذا الحديث لا ليس فيه الثناء على ضعف الحال - 00:05:50

بذاه فقد يكون الانسان ضعيف الحال لكنه ممقوت عند الله عز وجل فان الله عز وجل قد ذكر في الثالثة الذين لا يكلمهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا ولا - 00:06:09

زكيهم ولهم عذاب اليم ذكر منهم العائلة المستكبر فقير لكنه مستكبر بقلبه فالشأن ليس في فقر الانسان او غناه انما فيما في قلبه من عبودية وخضوع لله عز وجل. ولهذا من استدل بهذا الحديث من اهل العلم - 00:06:26

على فضل الفقر على الغنى الاستدلال محل نظر لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفظه لفقره وانما فضله لما كشفه الله له من طيب سريرته وصلاح عمله وتقوى قلبه. وهذا هو الذي يحصل به الصبر. فكم من غني - 00:06:48

عنه من التقوى والخشية والخوف ما يكون غناه سببا لتقديمه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين وذكر منها رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق - 00:07:10

فكان المال سببا للسبق لما كان القلب زاكيا طيبا صالحا هذا الحديث فيه جملة من الفوائد من فوائد تنبية النبي صلى الله عليه وسلم الى عدم الاغترار بالصور والاشكال وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى - 00:07:29

اجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم وفيه من الفوائد السؤال عن احوال الناس اذا كان ذلك يتضمن مصلحة في بيان خير وتحذير من من شر فان النبي سأله هذا الرجل ما رأيك في هذا - 00:07:50

ووصفه بما وصفه به في الحالين وذاك للتنبيه الى اهمية العناية المخابر والقلوب وعدم الاغترار بالمظاهر وفيه من الفوائد ان المفاضلة بين الشخصين ليس مما يندرج في الغيبة او التنقض فثبتت الفضل لشخص لا يعني تعيب الشخص الاخر. ما دام انه - 00:08:10

قد اتى بما اتى به مما يجب عليه. ففظل النبي صلى الله عليه وسلم الثاني على الاول بهذا التفضيل ولم يكن في ذلك عيب على احدهما وفيه من الفوائد ان الشخص الواحد - 00:08:39

قد يعدل ملء الارض من امثاله منبني جنسه وهذا تفضيل كبير حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر الرجل قال هذا خير من ملء الارض من مثل هذا - 00:08:57

وهذا التفضيل لك ان تخيله ان شخصا يعدل ملء الارض من امثال شخص دونه في الوصف وان كان موافقا له في الجنس وهذا يبين ان التفاضل بين الناس - 00:09:13

عظيم الى هذا الحد ولذلك قد يكون الشخصان في عمل واحد وبينهما من الفضل والفرق في القبول والمنزلة عند الله كما بين السماء والارض فالعين ترى الشخصان فالعين ترى الشخصين يقفن في صف واحد وفي موقف واحد في صلاة او عبادة وبينهم - 00:09:31

كما بين السماء في في الفضل والرجحان والسبب هو ما قام في القلوب وهذا التفضيل نسأل الله ان يبلغنا واياكم اعلى وان يجعلنا من المصطفين الاخيار هذه بعض الفوائد المتضمنة في هذا الحديث اسأل الله عز وجل البصيرة في الدين وان يرزقنا التواضع وجميل

الخلق في السر والعلن - 00:09:56  
وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:10:18